

تاج العروس من جواهر القاموس

فقائدية ما نحن يَوْمًا وأَنْتُمْ ... بَدِي مَالِكٍ إِنْ لَمْ تَغْفِيُوا وقوبها
يُعَاتِبُهُمْ عَلَى تَحَوُّلِهِمْ بِنَسَبِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَى
نَسَبِكُمْ لَمْ تَعُودُوا إِلَيْهِ أَبَدًا فَكَانَتْ ثَلَابَةً مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَسُمِّيَتْ الْبَيْضَةُ
قُوبًا لِانْقِيَابِ الْفَرْخِ عَنْهَا . وَوَقَعَ فِي شَعْرِ الْكُمَيْتِ :
لَهْنٌ وَلِلْمَشِيبِ وَمَنْ عُلَاهُ ... مِنَ الْأَمْثَالِ قَائِدِيَّةٌ وَقُوبٌ مَثَلٌ هَرَبُ
النِّسَاءِ مِنَ الشَّيْخُوخِ بِهِرَبِ الْقُوبِ وَهُوَ الْفَرْخُ مِنَ الْقَائِدِيَّةِ وَهِيَ الْبَيْضَةُ فَيَقُولُ :
لَا تَرْجِعُ الْحَسَاءُ إِلَى الشَّيْخِ كَمَا لَا يَرْجِعُ الْفَرْخُ إِلَى الْبَيْضَةِ . وَفِي حَدِيثِ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " أَنْزَلَهُ نَهَى عَنِ التَّمَتُّعِ بِالْعُمُرَةِ إِلَى الْحَجِّ " وَقَالَ :
إِنْ نَكُمُ إِنْ اعْتَمَرْتُمْ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ رَأَيْتُمْ مَوْهًا مُجَرَّئَةً مِنْ حَجِّكُمْ
فَفَرَّغَ حَجِّكُمْ وَكَانَتْ قَائِدِيَّةً مِنْ قُوبٍ " ضَرْبُ هَذَا مَثَلًا لِدُخْلَاءِ مَكَّةَ مِنَ
الْمُعْتَمِرِينَ سَائِرِ السَّنَةِ . وَالْمَعْنَى : أَنْ الْفَرْخَ إِذَا فَارَقَ بَيْضَتَهُ لَمْ
يَعُدْ إِلَيْهَا وَكَذَلِكَ إِذَا اعْتَمَرُوا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ لَمْ يَعُودُوا إِلَى مَكَّةَ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقِيلَ لِلْبَيْضَةِ قَائِدِيَّةٌ وَهِيَ مَقُوبَةٌ أَرَادَ أَنْزَلَهَا ذَاتُ فَرْخٍ
وَيُقَالُ إِنَّهَا قَاوِبَةٌ إِذَا خَرَجَ مِنْهَا الْفَرْخُ وَالْفَرْخُ الْخَارِجُ يُقَالُ لَهُ الْقُوبُ
وَالْقُوبِيُّ . هَذِهِ نصوصُ أئمةِ اللغةِ في كُتُبِهِمْ . وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي
مَا نَصَّهُ : وَيَقُولُونَ : لَا وَالَّذِي أَخْرَجَ قَائِدَةً مِنْ قُوبٍ يَعْنُونَ فَرْخًا مِنْ بَيْضَةٍ
قَالَ : فَهَذَا مُخَالَفٌ لِمَا ذَكَرْنَاهُ وَقَدْ اعترضه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيُّ وقال :
إِنَّ زَنَّهُ قَلْبٌ . وَالْمُتَقَوِّبُ : الْمُتَقَشِّشُ . الْأَسْوَدُ الْمُتَقَوِّبُ : هُوَ الَّذِي
سَلَخَ جِلْدَهُ مِنَ الْحَيَّاتِ . الْمُتَقَوِّبُ : مَنْ تَقَشَّشَ عَنْ جِلْدِهِ الْجَرَبُ
وَقَالَ اللَّيْثُ : الْجَرَبُ يُقَوِّبُ جِلْدَ الْبَعِيرِ فَتَرَى فِيهِ قُوبًا قَدْ انْجَرَدَتْ مِنْ
الْوَبَرِ وَانْخَلَقَ شَعْرُهُ عَنْهُ وَهِيَ الْقُوبَةُ بِالضَّمِّ مَعَ تَسْكِينِ الْوَاوِ وَالْقُوبَةُ
بِتَحْرِيكِ الْوَاوِ وَكِلَاهُمَا عَنِ الْفَرَاءِ وَالْقُوبَاءُ وَالْقُوبَاءُ بِالْمَدِّ فِيهِمَا وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْقُوبَاءُ وَاحِدَةُ الْقُوبَةِ وَالْقُوبَةُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَا أَدْرِي
كَيْفَ هَذَا لِأَنَّ فُعُولَةً وَفُعُولَةً لَا يَكُونَانِ جَمْعًا لِفُعُولَةٍ وَكِلَاهُمَا مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ .
قَالَ : وَالْقُوبُ جَمْعُ قُوبَةٍ وَقُوبَةٍ . قَالَ : وَهَذَا بَيِّنٌ لِأَنَّ فُعُولًا جَمْعُ
لِفُعُولَةٍ وَفُعُولَةٍ . وَقُوبٌ بَيِّنٌ أَيْ : الشَّيْءُ تَقَوَّيْبًا : قَلَاعَهُ مِنْ أَصْلِهِ
فَتَقَوَّيَّبَ : انْقَلَعَ مِنْ أَصْلِهِ وَتَقَشَّشَ . مِنْهُ الْقُوبَاءُ وَالْقُوبَاءُ وَهُوَ الَّذِي

يَطْهَرُ فِي الْجَسَدِ وَيَخْرُجُ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : دَاءٌ مَعْرُوفٌ
يَتَقَشَّشَرُ وَيَتَسَّيَعُ يُعَالَجُ بِالرَّيْقِ وَهِيَ مَوَازِينَةُ لَا تَنْصَرَفُ وَجَمْعُهَا قُوبٌ :
وَقَالَ : .

يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْفَلِيقَةِ ... هَلْ تَغْلِبَنَّ الْقُوبَاءَ الرَّيْقَةَ
الْفَلِيقَةُ : الدَّاهِيَةُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ تَعَجُّبًا مِنْ هَذَا الْحُزَارِ الْخَبِيثِ كَيْفَ
يُزِيلُهُ الرَّيْقُ وَيُقَالُ إِنَّهُ مَخْتَصٌ بِرَيْقِ الصَّائِمِ أَوِ الْجَائِعِ . وَقَدْ تُسَكَّنُ
الْوَاوُ مِنْهَا اسْتِثْقَالًا لِلْحَرَكَةِ عَلَى الْوَاوِ فَإِنَّ سَكَّنَتْهَا ذَكَرَتْ وَصَرَفَتْ
وَالْيَاءُ فِيهِ لِلِلِّحَاقِ بِقِرطَاسٍ وَالْهَمْزَةُ مُنْقَلِبَةٌ مِنْهَا . وَقَالَ الْفَرَّاءُ :
الْقُوبَاءُ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ وَتُحَرِّكُ وَتُسَكَّنُ فَيُقَالُ : هَذِهِ قُوبَاءُ فَلَا تُصْرَفُ
فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ وَيُلَاحَقُ بِبَابِ فُتْهَاءٍ وَهُوَ نَادِرٌ : وَتَقُولُ فِي التَّخْفِيفِ : هَذِهِ
قُوبَاءُ فَلَا تُصْرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَتُصْرَفُ فِي النِّكَرَةِ ؛ وَتَقُولُ : هَذِهِ قُوبَاءُ
تَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ وَتُلَاحَقُ بِبَابِ طُومَارٍ . قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ :
وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فُوعْلَاءُ مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة غيرَها
وَالْخُشَّاءُ